والحكمة في ذلك كما في بهجة النفوس ان ذلك اليوم يوم عدل وظهور حق
فاقتضت الحكمة ان يكون المحل الذي يقع فيه ذلك طاهرا عن عمل
المعصية والظلم وليكن تجليه سبحانه علي عباده المومنين علي ارض
تليق بعظمته ولان الحكم فيه انما يكون لله وحده فناسب ان يكون
المحل خالصا وحده انتهي والحديث اخرجه مسلم في التوبة وقال
الدميري في حياة الحيوان روي مسلم في كتاب الطهارة والنساي
في عشرة النساعن ثوبان ان اهل الجنة حين يدخلونها ينحر
لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها وياكلون من زيادة
كبد الحوت ثم قال قال السهيلي وفي هذا الحديث من باب
التفكر والاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض وهو
حيوان سابح استشعر اهل هذه الدراهم في منزل قلعه وليس
بدار قرار فاذا اخرهم قبل ان يدخلوا الجنة فاكلوا من كبده كان في
ذلك اشعارلهم بالراحة من دار الزوال وانهم قد صاروا الي دار
القرار كما يذبح لهم الكبش الاملح علي الصراط ليعلموا انه موت
الموت واما الثور فانه الة الحرث واهل الدنيا لا يخلون احد من
هذين الحرثين حرث لدنياهم وحرث لاخراهم ففي نحر الثور هناك
اشعار براحتهم من الكدين وتوفيرهم من نصيب الحرثين انتهي
وقول البيضاوي السابق في الاية والتبديل يكون في الذات
كقولك بدلت الدراهم بالدنانير وعليه بدلناهم جلودا غيرها
مخالف لما ذكره اللاقاني في شرح جوهرته عند قوله وفي الزمن
قولان ان المراد بالغيرية حسب الزمان والا فالجلود هي الاولى
باعيانها اذ هي التي عصت فيعاد تاليفها اذا تفرقت واعيانها
اذا عدمت ومنه عبر عن هذا القول في تفسير هذه الاية بقيل
فانه قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بان يعاد
ذلك الجلد بعينه علي صورة اخري كقولك بدلت الخاتم قرطا او
بان

بان يزال عنهم اثر الاحراق فيعود احساسه للعذاب كما قال
ليذوقوا العذاب اي ليدوم لهم ذوقه وقيل يخلق له مكانه جلد اخر
والعذاب في الحقيقة للنفس العاصية المدركة لا لالة ادراكها فلا
محذور قال البغوي فان قيل كيف تعذب جلود لم تكن في الدنيا
ولم تعصه قيل يعاد الاول في كل مرة وانما قال جلودا غيرها لتبدل
صفتها كما تقول صغت من خاتمي خاتما غيره فالخاتم الثاني
هو الاول الا ان الصناعة والصفة تبدلت وكمن يترك اخاه
صحيحا ثم بعد مدة يراه مريضا دنفا فيقول انا الذي غير الذي
عهدت وهو عين الاول الا ان صفته تغيرت وقال السدي
يبدل الجلد جلدا غيره من لحم الكافر يعيد الجلد لحما ثم يخرج من اللحم
جلدا اخر وقيل يعذب الشخص في الجلد لا الجلد بدليل انه قال
ليذوقوا العذاب ولم يقل لتذوق وقال عبد العزيز بن يحيي ان
الله عز وجل يلبس اهل النار جلودا لا تالم فتكون زيادة عذاب
عليهم فكلما احترق جلد بدلهم جلدا غيره كما قال سرابيلهم من
قطران فالسرابيل تولهم وهي لا تالم وقال ابن عباس يبدلون
جلودا بيضا كالقراطيس وعلي ذكر التبديل فما احسن قول
ابن جبير الاندلسي تغير اخوان هذا الزمان وكل خليل عراه
الخلل وكانوا قديما علي صحة وقد داخلتهم حروف العلل
قضيت التعجب من فعلهم فصرت اطالع باب البدل وقال الاخر
وجازاني علي شعري بشعر وعوضني المحال علي المحال
ولست الومه فيما اتاه لعادته قديما بالبدال
ذكرته بهذا ما نقل البحتري مدح طاهر بن اسماعيل الهاشمي
الاديب بقصيدة فبعث له بدنانير وكتبه معها لو يكون الحسب
الحياء حسب الذي انت لدنيا له محل واهل كحبت اللجين والدر
واليا قوت حبوا وكان ذاك يقل والشريف الظريف يسمح بالعذر